مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

قلب الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

طريقتنا، شكرًا لله ﷻ، هي الطريقة النقشبندية. إنها قلب الشريعة. إنها قلب الإسلام، شكرًا لله ﷻ. عندما تقول طريقة، يسيئ الناس فهمها الآن. يظنون أنها شيء آخر. إنهم يتعرضون للخداع. لكن الطريقة أكثر ارتباطًا بالإسلام. مرتبطة تعني، كما قلنا، هي قلب الإسلام. عندما لا تكون الطريقة والشريعة معًا، فإن الشخص، المسلم، يعاني من نقص. لأن الله عز وجل يقول: "كيف يتقرب إليّ المسلم؟ بالعبادات، بالنوافل. كلما أكثر منها اقترب مني. كنت يده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وبصره الذي يبصر به بنوري".

ولكي يصل المرء إلى ذلك، عليه أن يُربّي نفسه. يجب أن يُنقّي نفسه. عليه أن يُطهرها من الشرور، العادات السيئة، الكلام السيئ. عليه أن يُطهرها من السيئات. هذا هو جوهر طريقتنا. هناك إحدى وأربعون طريقة. لكل منها منهجها الخاص. جميعها طرق حق. أساتذتها أقطاب. لقد بلغوا أعلى المراتب عند الله عز وجل. وقد منحهم الله عز وجل جميعًا خصائص فريدة. لأنهم المصدر الذي يأتي من نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، ووسيلة لهداية الناس ليكونوا في الطريق الصحيح، فإن قوتهم المعنوية عظيمة جدًا. لذلك، يُزارون ويُنتفع بهم. على عكس ما يفعل الشيطان بالناس. فهم لا يُسمون أمواتًا. من سماهم أمواتًا هو الميّت. لا حياة له. الحياة معهم. لأنهم على طريقة نبينا الكريم ﷺ. إنهم الأولياء الذين يُظهرون طريقة نبينا الكريم ﷺ. لذلك جميعهم – هناك المئات. أعظمهم مئات من المشايخ؛ مشايخ هذه الطرق. كل كراماتهم مشهورة، كلامهم مشهور. طريقتهم موصولة بنبينا الكريم ﷺ.

كل إنسان يتمسك بطريقته حسب مشربه. هذه الطريقة واجبة. يجب على كل مسلم أن يتّبع تلك الطريقة. ولكن هناك أيضًا من لا يتّبعونها. إنهم يديرون أمورهم وفقًا لحالتهم. ولكن مُعاداتهم ليست أمرًا جيدًا. لأن تكون عدوًا لأولياء الله، هو أن تكون عدواً لله عز وجل. يقول ﷺ في الحديث القدسي "من عادى لي وليًّا فقد عادَتَهُ" يقول الله عز وجل. من كان عدوًا لله عز وجل فلن يفلح أبدًا.

لذلك يسعى الشيطان جاهدًا لإخراج معظم المسلمين من الدين. إذا لم يستطع، فإنه يبعد أهل الدين عن الفضيلة. يريدون أن يجعلوهم أعداء لبعضهم البعض. أولئك الذين هم خارج الطريقة هم الأعداء. أهل الطريقة رحماء على الجميع. إنهم يدعون لهم أن يرحمهم الله ﷻ ويصلحهم. نرجو أن يصطلحوا. إنهم لا يؤذون الآخرين. الناس الذين تم خداعهم هم أناس فقراء. طريقهم ليس هو الطريق. مهما ضلّوا، لو كانت الشريعة هي الحاكمة، لاعتُبر معظمهم قد وقعوا في الشك في الإسلام والإيمان. لكن الحديث الشريف لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مسلم". لا يمكنك أن تسمّيه كافرًا. لكن حتى لو قالوا كلامًا، معاذ الله، فهو كفر، إذا قال لا إله إلا الله، لما سميّناه مشركًا أو كافرًا. لكن للأسف، يصفون الناس بالمشركين والكُفّار في أدنى شيء. يتهمونهم بالكفر.

لذلك، في الطريقة، يجب على الجميع أن يُربوا أنفسهم، كما قلنا. هذا ضروري للناس وخاصة المسلمين ليُحسّنوا أحوالهم. يجب على الشخص في الطريقة أن يُربّي نفسه أكثر. يجب أن ينتبه لنفسه قائلًا "أنا في الطريقة، حتى لا يقول الآخرون أي طريقة هذه". شيئا فشيئا. لا يحدث هذا دفعة واحدة. كما يُقال، ليس الأمرُ مُجرّدَ مُكعّبِ رَسّامٍ يُمكنكَ غمسُهُ فيهِ فورًا وإخراجُهُ بمظهرٍ مُختلف. سيحدثُ ذلك ببطءٍ، إن شاء الله. بقدر استطاعتِك. نحنُ نسلكُ هذه الطريقة لتربية نفوسنا. الله ﷻ يُعطينا حسبَ نيّتنا، إن شاء الله. هذا أيضًا هو الجانبُ الجميلُ من الطريقة: رؤية كلِّ شيءٍ على أنهِ حسنٌ، رؤية كلِّ شيءٍ على أنهِ جميلٌ، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
5 نيسان 2025/ 7 شوّال 1446
ليفكا، قبرص